

تاج العروس من جواهر القاموس

أَرَادَ بَنِي الْوَاحِدِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ : جَعَلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَابْنُ الْوَاحِدِ الْكَاتِبُ صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَنْسُوبِ هُوَ شَرْقُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيفِ بْنِ يُوسُفَ تَرْجَمَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَاقِعِ بِالْوَفَايَاتِ . وَوَاحِدَةٌ مِنْ عَمَلِ تَلْمِذَانِ مِنْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ الْوَاحِدِيِّ وَلَيْ فَضَاءَ بِلَا نِسْبَةٍ وَكَانَ مِنْ أَثَمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ تُوْفِّيَ سَنَةَ 510 . وَالْوَاحِدِيُّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ . وَأَبُو حَيَّانَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَبَّاسِ التَّوَّوَحِيدِيُّ نِسْبَةٌ لِنَوْعٍ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ لَهُ التَّوَّوَحِيدُ وَقِيلَ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِ الْمَتَنَذِبِيِّ : " هُوَ عِنْدِي أَحَدٌ مِنَ التَّوَّوَحِيدِ وَقِيلَ : أَحَدٌ مِنَ الرِّشْفَةِ الْوَاحِدَةِ وَقَالَ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِأَبِي حَيَّانَ : التَّوَّوَحِيدِيُّ لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَبِيعُ التَّوَّوَحِيدَ بِبَغْدَادَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ بِالْعِرَاقِ . وَوَاحِدٌ : جَبَلٌ لِكَلْبٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدْنَاءِ الْأَجْدَارِيُّ ثُمَّ الْكَلْبِيُّ : " أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِإِزْطَ أَوْ بِالرَّوَضِ شَرْقِيٍّ وَاحِدٍ .

بِمَنْزِلَةِ جَادِ الرَّبِّيعِ رِيَاضَهَا ... قَصِيرٌ بِهَا لَيْلُ الْعَذَارَى الرَّوَّافِدِ . وَحَيْثُ تَرَى جُرْدَ الْجِيَادِ صَوَافِنًا ... يُقَوِّدُهَا غِلْمَانُنَا بِالْقَلَائِدِ كَذَا فِي الْمَعْجَمِ . تَذْيِيلُ . قَالَ الرَّائِبِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْمُفْرَدَاتِ : الْوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ الْبِتَّةُ ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى أَنْزَلَهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ فَيُقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ فَالْوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةٍ أَوْجُهُ . الْأَوَّلُ مَا كَانَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوْعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانَ وَالْفَرَسَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ وَزَيْدٌ وَعَمْرُو وَوَاحِدٌ فِي النَّوْعِ . الثَّانِي مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ إِذَا مِنْ حَيْثُ الْخِلَاقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ وَإِذَا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ . الثَّالِثُ مَا كَانَ وَاحِدًا لِعَدَمِ نَظِيرِهِ . إِذَا فِي الْخِلَاقَةِ . كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِذَا فِي دَعْوَى الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرُهُ وَكَقَوْلِكَ نَسِيحٌ وَجُدُهُ . الرَّابِعُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِمُتَنَازَعِ التَّجْزِئِ فِيهِ إِذَا لِمَصْغَرِّهِ كَالْهَبَاءِ وَإِذَا لِمَصْلَاحَتِهِ كَالْمَاسِ . الْخَامِسُ لِلْمَبْدِ إِذَا لِمَا

لِمَبْدَإِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ وَاحِدَ اثْنَانِ وَإِذَا لِمَبْدَإِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ : الذُّقْطَةُ
الوَاحِدَةُ . وَالْوَحْدَةُ فِي كُلِّهَا عَارِضَةٌ وَإِذَا وَصَفَ الْوَاحِدَ عَزَّ وَجَلَّ
بِالْوَحْدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ التَّجَزُّي وَلَا التَّكثُّرُ . وَلِصُّعُوبَةِ
هَذِهِ الْوَحْدَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَإِذَا ذُكِرَ الْوَاحِدُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ . . " الْآيَةُ
هَكَذَا نَقَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ وَقَدْ أَسْقَطَ ذِكْرَ الثَّالِثِ وَالسَّادِسِ فَلَعَلَّهُ
سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ فَلْيُنْظَرُ . تَكْمِيلُ : التَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ . تَوْحِيدُ
الرُّبُوبِيَّةِ وَتَوْحِيدُ الْأَلَهِيَّةِ . فَصَاحِبُ تَوْحِيدِ الرَّبِّ بَّانِيَّةٍ يَشْهَدُ
قِيَّومِيَّةَ الرَّبِّ فَوَقَّعَ عَرْشَهُ يُدَبِّرُ أُمُورَ عِبَادِهِ وَحْدَهُ فَلَا خَالِقَ
وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُحْيِيَ وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُدَبِّرَ لَأُمُورِ
الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرُهُ فَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلَا
تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا يَجُوزُ حَادِثٌ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ وَلَا تَسْقُطُ
وَرَقَّةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ وَأَحَاطَتْ بِهَا
قُدْرَتُهُ وَنَفَذَتْ فِيهَا مَشِئَتُهُ وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ . وَأَمَّا تَوْحِيدُ
الْإِلَهِيَّةِ فَهُوَ أَنْ يُجْمَعَ هِمَّتُهُ وَقَلْبِيَّةُ وَعَزْمُهُ وَإِرَادَتُهُ وَحَرَكَاتُهُ عَلَى
أَدَاءِ حَقِّهِ وَالْقِيَامِ بِعُيُودِيَّتِهِ . وَأَنْشَدَ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ أَبِيَاتًا ثَلَاثَةً
خَتَمَ بِهَا كِتَابَهُ :
مَا وَحَّدَ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ ... إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جَاهِدُ